20051207.00110.5

السفير

2005/12/07

front

لجنة المفقودين تدعو إلى <<نبش كل المقابر ووقف المتاجرة السياسية>> وجعجع يطالب بتحقيق دولي

ميليس يودّع لبنان: اكتمال التحقيق سيستغرق سنوات

استجوابات فيينا تُستكمل اليوم وترجح الانتقال إلى مرحلة الاشتباه

تختتم اليوم في فيينا عملية استجواب الشهود السوريين، وذلك باستجواب دفعة ثانية وأخيرة، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة في علاقة لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري بالجانب السوري، ربطاً بالتقييم الذي سيجريه الفريقان لمجريات عملية التحقيق في العاصمة النمسوية والخطوات اللاحقة، وما اذا كان رئيس اللجنة ديتليف ميليس سيحوّل الشهود السوريين إلى <<مشتبه فيهم>>، وبالتالي يطلب من السلطات السورية توقيفهم، قبل موعد تقديم تقريره الى الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان يوم الاثنين المقبل، والذي سيبادر بعد ذلك الى دعوة مجلس الامن للانعقاد من أجل تقرير الخطوات الاجرائية التالية في هذه القضية.

ويبدو أن مجلس الأمن لن يكون على موعد مع الشق المتصل بمضمون تقرير ميليس وحسب، بل بإعلان تمديد عمل لجنة التحقيق الدولية لمدة ستة أشهر جديدة قابلة للتمديد، بناء على طلب الحكومة اللبنانية، ومن ثم تكليف رئيس جديد للجنة، بعدما صارت فرضية عدم قبول ميليس بتجديد عقده هي الارجح في ضوء ما نقل عنه في الساعات الاخيرة، فضلا عن تأكيد أوساط دبلوماسية في نيويورك ان عملية البحث عن البديل <<انطلقت>> إلا اذا حصل تطور مفاجئ قد يستدعي تراجع ميليس عن قراره.

وفي الوقت الذي عبرت فيه أوساط دبلوماسية عربية في فيينا عن ارتياحها لمجريات التحقيق، ذكر متابعون في بيروت ان احتمال أن يقدم ميليس على طلب توقيف الضابطين السوريين غزالي وجامع بعد استجوابهما <<صار كبيراً>>.

استجوابات فيينا تنتهي اليوم

قالت مصادر دبلوماسية في فيينا ل<<السفير>> ان مسؤول فرع فلسطين في جهاز الاستخبارات السورية العميد عبد الكريم عباس ورئيس قسم الاتصالات والتنصت العميد ظافر يوسف وصلا أمس إلى العاصمة النمسوية برفقة الشاهد السوري <<المقنع>> هسام طاهر هسام، وسيقوم فريق المحققين الدوليين باستجوابهم اليوم في مقر الأمم المتحدة بحضور فريق المحامين السوريين والبريطانيين والنمسويين، على أن يعود الثلاثة برفقة رئيس الدائرة القانونية في وزارة الخارجية السورية الدكتور رياض الداوودي والمحامين السوريين الى العاصمة السورية يوم غد الخميس الذي يصادف يوم عطلة رسمية في فيينا.

وصرح السفير السوري في النمسا صفوان غانم لوكالة الأنباء النمسوية أن الرئيس السابق للاستخبارات

العسكرية السورية في لبنان العميد رستم غزالة ومساعده العميد جامع جامع عادا، مساء أمس الأول، إلى العاصمة السورية مباشرة بعد استجوابهما.

وذكرت <<فرانس برس>> أن المسؤولين السوريين نقلوا إلى مقر المنظمة الدولية في فيينا عبر مدخل سري،

فيما قالت وزارة الداخلية النمسوية المكلفة الحفاظ على أمن المستجوبين أن <<الإدلاء بمعلومات حول هذه القضية لا يصب في مصلحة الأمن القومي للبلاد>>.

ميليس ماض في إنهاء التفويض

ونقلت صحيفة <<نيويورك تايمز>> الاميركية عن ميليس قوله <<مرة أخرى نحن لا نزال في البداية تماماً. في بداية رسم الصورة السورية كما حددتها في التقرير (الأخير)... ولذا لا أستطيع أن أتنبأ بأي شيء. أولا علينا أن نجري مقابلات وبعدها سنرى>>. وأضاف انه التزم بالمشاركة في التحقيق لمدة سبعة شهور <<تنتهي في ١٥ كانون الأول (الجاري). كان هذا واضحاً للغاية منذ البداية>>، مشيراً إلى أنه لم يطلب اختياره لهذه المهمة. وقال: <<١٥ كانون الأول سيكون نهاية لتفويضي الشخصي. يتعين عليّ أن أعود. وسأعود الى عملي الذي أحبه>>. وأضاف ميليس أنه لا يرى أن تركه لمهمته سيؤثر على التحقيق، إلا أنه قال إن هذا التحقيق <<سيستغرق شهوراً إن لم يكن سنوات ليكتمل>>.

وقال متحدث باسم ميليس في بيروت، إن تاريخ تنحي ميليس لم يحدد بعد، وأوضح المتحدث ل<<رويترز>> انه عندما بدأ ميليس العمل <<قال انه سيلتزم بمهمته لمدة ستة أو سبعة أشهر وبالتالي فقد شارفت مدة عمله على الانتهاء>>. وأضاف <<سيكون متاحاً بالتأكيد إذا احتاجه التحقيق ولكن ليس بصورة كاملة>>.

وعقد رئيسا مجلس النواب نبيه بري والحكومة فؤاد السنيورة خلوة، بعد جلسة مساءلة الحكومة في مجلس النواب، طمأن بعدها السنيورة اللبنانيين بالقول <<لا داعي الى القلق والخوف والتوتر، ودعونا نتروّ ونهدأ لان التحقيق مستمر. ميليس أعلن، منذ البداية، أنه سيبقى ستة أشهر فقط، ربما لا يوافق على تمديد مهمته في رئاسة اللجنة. ويجري البحث في مجلس الأمن الدولي في تعيين البديل، ولا علاقة لنا بالأمر>>. (ص ٣).

سعد الحريري: أنا ضد من قتلوا والدي

بدوره، قال رئيس كتلة تيار المستقبل النيابية النائب سعد الحريري لعدد من الصحافيين في دبي: <<أنا لست ضد الرئيس السوري بشار الأسد، لكني ضد الأشخاص الذين قتلوا والدي. الطريقة التي اغتيل بها والدي تظهر مدى درجة اليأس وعدم الاحتراف التي يتميز بها من أعطى الأوامر باغتياله>>، مشيراً الى <<أن الطريقة لحماية لبنان هي بالتأكد من أن المسؤولين عن اغتيال والده سيصار إلى تقديمهم أمام العدالة>>.

من جهته، كشف نائب الامين العام <<حزب الله>> الشيخ نعيم قاسم ان <<الاتصالات مع النائب سعد الحريري لم تنقطع وآخرها كان حول المحكمة الدولية>>، معتبراً أن <<العمل على فتنة سنية شيعية بدأ مع اغتيال الرئيس الحريري ونحن لن نسمح بذلك>>، محذراً في مقابلة مع محطة <<العالم>> الفضائية من ان <<لا خيار لنا إلا أن نكون موحدين>>. وقال <<نحن نعد للقاءات أساسية مع الرئيس السنيورة والنائبين سعد الحريري ووليد جنبلاط لحسم الامور الخلافية. ونحن مصرون على عدم التدويل وأخذ لبنان الى الادارة الاميركية وهذا الامر ينسحب على المحكمة الدولية>>.

لجنة المفقودين ترفض تسييس المقابر

في هذه الأثناء، تراجع السجال السياسي الداخلي حول موضوع طلب إنشاء المحكمة الدولية في قضية اغتيال الحريري، وذلك بانتظار عودة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة من المملكة العربية السعودية التي وصل اليها

2005 1207.0011 c.2

امس للمشاركة في أعمال مؤتمر القمة الإسلامي، فيما تفاعلت قضية المقابر الجماعية بعد العثور على مقبرتين في بلدة عنجر البقاعية الأسبوع الفائت. ومن المتوقع أن يستحوذ هذا الأمر على جزء كبير من السجال الداخلي، خاصة في ضوء قرار لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان عقد مؤتمر صحافي يوم الجمعة المقبل من أجل <<وضع النقاط على الحروف>> في هذه القضية الوطنية والإنسانية استناداً الى التقرير الذي وضعته لجنة التحقيق الرسمية بهذا الشأن.

ويقول تقرير اللجنة الذي رفع الى مجلس الوزراء في العام الفين انّ <<كلّ التنظيمات والميليشيات المسلحة قامت بعمليات تصفية جسدية متبادلة خلال فترة الاحداث، وقد ألقيت الجثث في أماكن مختلفة من بيروت وجبل لبنان والشمال والبقاع والجنوب، وتم دفن البعض منها في مقابر جماعية موجودة داخل مدافن الشهداء في منطقة حرج بيروت، ومدافن مار متر في الأشرفية ومدافن الإنكليز في التحويطة، كما تمّ إلقاء البعض منها في البحر>> (<<السفير>> تنشر نص التقرير في ص ٦).

وقالت رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني ل<<السفير>> <<اننا نرفض الانتقائية في الحديث عن موضوع المقابر الجماعية ولا وجود لجثة أهم من جثة وممنوع اللعب بهذه القضية الوطنية والانسانية في سياق المتاجرات والمزايدات وتصفية الحسابات السياسية، واذا كانوا يريدون نبش المقابر فلتنبش كلها دفعة واحدة، سواء المعروفة منها أو غير المعروفة>>. وأشارت حلواني الى أن اللجنة ستطالب بنبش المقابر والكشف على الجثث وإجراء فحص الحمض النووي عليها وإعلان وفاة من تثبت وفاتهم.

وقد أثير موضوع المقابر الجماعية، في جلسة الأسئلة والأجوبة التي عقدها مجلس النواب أمس، مع تجدد مطالبة بعض النواب بتحقيق دولي، وقد ترافق ذلك مع دعوة إلى التحقيق مع رئيس الجمهورية على خلفية مقبرة وزارة الدفاع، والتي حصلت في أيام قيادته للجيش على نحو ما أورده صاحب السؤال النائب جبران توينى، وقد سارع القصر الجمهوري للرد على توينى، فيما كان لافتاً للانتباه، مطالبة رئيس الهيئة التنفيذية في <<القوات اللبنانية>> الدكتور سمير جعجع، الحكومة <<بالعمل لدى مجلس الأمن الدولي لتشكيل لجنة تحقيق دولية بخصوص المقابر الجماعية>>، داعياً إلى <<إنهاء هذا الملف لاعتبارات إنسانية ووطنية وتاريخية وكشف حقائق السنوات الثلاثين الماضية>>!

... الى منتدى الحوار

المنتـدى

الصفحة الأولى| أخبار لبنان| عربي ودولي| اقتصاد| ثقافة
رياضة| قضايا وآراء| الصفحة الأخيرة| صوت وصورة

©٢٠٠٥ جريدة السفير